اليه ملكين في صوره رجلين يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا الاسوار عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسين قال كان جبريل وميكايل فذلك قوله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا تقال تسور الحايط والسور اذا علوته وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث ومعني في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شي الى شي هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهما حين هجما عليه في محرابه بغير اذنه وقال ما ادخلكما علي قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض جيناك لتقضي بيننا فان قيل كيف بغي بعضنا علي بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه ارايت خصمين بغى بعضهم على الاخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزه الحد واصل الكلمه من شطت الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امراه ولي نعجة واحدة والعرب تكني بالنعجه عن المراه قال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم تكن نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكرا دارا ولا ضرب هناك ولا شرا فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني غلبني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوه ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني حقيقه المعني ان الغلبه كانت لضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل ~~لامره~~ لامر داود مع اوريا زوج المراه التي تزوجها داود حيث كان لداود تسعه وتسعون امراة ولاوريا امراه واحده فضمها الى نسايه قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه اي بسواله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون احدا

قلنا

قلنا فلما قضى بينهما داود نظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعدا الى السماء فعلم داود ان الله تعالى ابتلاه وذلك قوله وظن داود ايقن وعلم انما فتناه انا ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الايه قال داود للاخر ما تقول فقال ان لي تسع وتسعون نعجه ولاخي نعجه واحده وانا اريد ان اخذها منه فاكمل نعاجي مايه قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهه فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امراه واحده ولك تسع وتسعون امراه فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم يرا احدا فعرف ما وقع فيه وقال قايلون بتنزيه الانبيا صلوات الله عليهم في هذه القصه ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة اوريا حلالا له فاتفق غزو اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبيا وان صغرت فهي عظيمه عند الله عز وجل وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراه ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله عز وجل على ذلك حيث لم يترك هذه الواحده لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراه اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال ومما يصدق ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافا ابن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلي انا ابن وهب اخبرني ابن لهيعه عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراه فهم ما هم قطع على بني اسرائيل فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراه ونزل الملكان يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليله ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلته حديثا في الخلوف من بعده فجا جبريل عليه السلام من بعد اربعين ليله فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)